

الْوَحْدَةُ الْحَادِيَّةُ عَشْرَةُ
الْأَمْثَالُ الْعَرَبِيَّةُ



ما قبل القراءة:

١- هذه بعض الكلمات المهمة التي وردت في النصوص، ابحث عن معانيها؛ لتساعدك على فهم هذه النصوص. إسكافي - أعرابى - شحى - مرغى - نجح - ناج - نكبة - ثار - الديمة.

٢- هل تعرف هذه الشخصيات؟

سينمار: بناءً رومي قتل النعمان ظلماً.

النعمان بن المنذر: آخر ملوك الحيرة وأشهرهم في العراق، اشتهر بإصدار أوامر بقتل من يريد وفتخاً يريده.

عُرقوب: رجل يضرب به المثل في خلف الموعيد.

حنين: إسكافي (صانع أحذية) في الحيرة في العراق.

الأمثال العربية

للعرب أمثال كثيرة، بعضها كان قبل الإسلام، وبعضها جاء في عصور الإسلام. وهذه نماذج من الأمثال العربية وقصصها:

(١) المثل: جزاء سِنِمار

قصة المثل: أراد النعمان ملك الحيرة، أن يبني لنفسه قصراً عظيماً، فاختار لذلك بناءً ماهراً يقال له سِنِمار. فبنى سِنِمار القصر على أحسن صورة، ثم انتظر أحسن الجزء من الملك على عمله، وقد أعجب النعمان بالقصر إعجاباً شديداً، وشكراً سِنِمار على عمله العظيم. وفي أحد الأيام، طلب منه النعمان أن يتوجّل معه في جوانب القصر، وأن يعرفه بغرفه وقاعاته. وطاف النعمان وسِنِمار بجميع جوانب القصر، ثم صعدا إلى سطحه فسألته النعمان: «هل هناك قصر مثل هذا؟» فأجاب سِنِمار: «لا» فسألته: «هل هناك بناء غيرك يستطيع أن يبني مثل هذا القصر؟» فأجاب سِنِمار: «كلا». فكر النعمان سريعاً: إذا عاش هذا البناء فسيبني قصوراً أخرى، أجمل من هذا القصر، فطلب من جنوده إلقاءه من سطح القصر، فمات. فصار يضرب هذا المثل لمن يردد على الإحسان بالإساءة.

(٢) المثل: رجع بخفي حنين

قصة المثل: كان حنين إسكافياً يسكن الحيرة، وذات يوم جاءه أعرابى ليشتري منه خفين، وأخذ يساومه حتى أغضبه. فأراد حنين أن يغطيه. فلما رحل الأعرابى أحد حنين الخفين، وألقى أحدهما في طريق الأعرابى، وألقى الآخر في مكان أبعد قليلاً. ولما مر الأعرابى وهو راجع - بمكان الخف الأول، قال: «ما أشبه هذا الخف بخفي حنين الإسكافي، ولو كان معه الآخر لأخذته، ثم استمر في طريقه حتى وصل إلى الخف الثاني، فلما رأه ندم على ترك الأول، ورجع ليأخذه وتراك ناقته في المكان بجانب الخف. وكان حنين يرقب الأعرابى من مكان خفي، ليرى ما يفعل. فلما رأه قد ذهب ليأتي بالخف الأول، أسرع وأخذ ناقته بما عليه، ورجع الأعرابى بالخف

الأول، فلم يجد ناقته، فحمل الخفين إلى بيده، فصار يضرب هذا المثل في الخيبة والإخفاق.

(٣) المثل: موعيد عرقوب

قصة المثل: كان عرقوب رجلاً يخلف الموعيد، أتاه أحد له يسأله، فقال له عرقوب: «إذا أطلعت هذه النخلة فالآن طلعها». فلما أطلعت، أتاه كما وعده، فقال اتركها حتى تصير زهواً (حمراء أو صفراء اللون). فلما زهرت، قال اتركها، حتى تصير رطباً. فلما أرطبت قال: اتركها، حتى تصير تمراً، فلما أنتمرت، سار إليها عرقوب من الليل فقطع ثمراً، ولم يعط أخيه شيئاً. فصار يضرب هذا المثل في خلف الميعاد.

(٤) المثل: الصيف ضيغت اللبن

قصة المثل: تزوجت امرأة رجلاً غنياً، لكنه كان شحيحاً، قد تقدّمت به السن، فاختاماً فطلبَتِ الطلاق فطالقها. وكان ذلك زمان الصيف، الذي يكثر فيه المرض ويكثر فيه اللبن. فلما جاء الشتاء، احتاجت إلى اللبن. ولم يكن اللبن متوفراً في ذلك الوقت إلا عند زوجها الأول، فبعثت إليه ترجوه بعضاً منه، فرفض قائلاً: «الصيف ضيغت اللبن» فصار المثل يضرب لمن يطلب الشيء في غير وقته.

(٥) المثل: على أهلها جنت برافقش

قصة المثل: كان لقوم كلبة أسمها برافقش. وفي إحدى الليالي أقبل أعداء أولئك القوم في الظلام يبحثون عن مكانهم، فلم يجدوهم. فيسروا وفتكروا بالعود، لكن تلك الكلبة، تبعهم ببعاها إلى مكان قومها، فهاجموه، وقضوا عليهم. فكانت تلك الكلبة سبباً في نكبة قومها ومصيبيهم. فصار يضرب هذا المثل لمن يجلب الشؤم على نفسه وأهله.

(٦) المثل: قطع جهيزه قول كل خطيب

قصة المثل: قتلت قبيلة رجلاً من قبيلة أخرى، فاجتمع رجال القبيلتين، وتكلموا في الصلح، ومنع الثأر. وقام خطباؤهم يطلبون من أهل القبيلة قبل الديمة؛ حقنا للدماء ومنعا للشر. وبينما هم كذلك، إذ جاءت امرأة يُقال لها جهيزه، فقالت: إن أهل المقتول، قد قبضوا على القاتل فقتلوه عندئذ سكت الخطباء وقالوا: «قطعت جهيزه قول كل خطيب» إذ إن الخبر الذي أتت به، لم يُبق لكلامهم فائدة. فصار يضرب هذا المثل، لمن يقطع على الناس ما هم فيه بمفاجأة يأتي بها.

(٧) المثل: وعند جهينة الخبر اليقين

قصة المثل: خرج الحسين بن عمرو، ومعه رجل من جهة نة أحسن، اتفقا على السلب والنهب، ولكن كلاً منهما كان يحدُّ صاحبه. وانهerà الأحسن غفلة من الحسين فقتله وانصرف راجعاً. وفي طريقه وجده امرأة الحسين تبحث عنها، فقال لها أنا قتله، فقالت: ومن أنت حتى قتله. فتركها وهو يُشدُّ أبياتاً فيها:

تسائل عن حسنين كل ركب
وعند جهة نة الخبر اليقين

فصار يضرب لمعرفة حقيقة الأمر.

(يتصرّف من: معجم الأمثال العربية)

الوَحْدَةُ الثَّانِيَةُ عَشْرَةُ
الخِلَافَاتُ الزَّوْجِيَّةُ

